القول مرتبة القول كما ان مرتبة العلم قبل مرتبة العمل وقد قال
ابو العتاهيه اسمع الى الاحكام تحملها الرواة اليك عنكا
واعلم هديت بانها حجج تكر اليك منكا
ثم ليجتنب ان يقول ما لا يفعل وان يامر بما لا ياتمر وان يسر
غير ما يظهر ولا يجعل قول الشاعر اعمل بقولي وان قصرت في عملي
ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري عذرا له في تقصيره يضره
وان لم يضر غيره فان اعذار النفس تغريها وتحسن لها مساويها
وان من قال ما لا يفعل فقد مكر ومن امر بما لا ياتمر فقد خدع
وان من اسر خلاف ما يظهر فقد نافق وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال المكر والخديعه وصاحبهما في النار على ان امره
بما لا ياتمر مطرح وانكاره ما لا ينكره مستقبح بل ربما كان سببا
لاغرا المامور بترك ما امر به عنادا وارتكاب ما نهي عنه كيادا
وحكي ان اعرابيا اتى ابن ابي ذيب فساله عن مسالة طلاق
فافتاه بطلاق امراته فقال انظر لي حسنا فقال قد نظرت وقد
بانت منك فولى الاعرابي وهو يقول شعر
اتيت ابن ذيب ابتغي العلم عنده وطلق حتى البت بتت انامله
اطلق في فتيا ابن ذيب حليلتي وعند ابن ذيب اهله وحلايله
فظن بجهله انه لا يلزمه الطلاق بقول من لم يلتزم الطلاق فما
ظنك بقول يجب اشتراك الامر والمامور فيه كيف كان مقبول وهو
غير عامل به ولا عامل به كلا وقد قال احمد بن يوسف

وقال
وعامل بالفجور يامر بالبر كهاد يخوض في الظلم
او كطبيب قد شفه سقم وهو يداوي من ذلك السقم
يا واعظ الناس غير متعظ ثوبك طهر اولا فلا تلم
عود لسانك قلة اللفظ واحفظ كلامك ايما حفظ
اياك ان تعظ الرجال وقد اصبحت محتاجا الى الوعظ
فاما الانقطاع عن العلم الى العمل اذا عمل بموجب العلم فقد حكي
عن الزهري فيه ما يغني عن تكلف غيره وهو انه قال العلم افضل من
العمل به لمن جهل والعمل افضل من العلم لمن عمل علم فاما فضل
ما بين العلم والعبادة اذا لم يخل بواجب ولم يقصر في فريضة وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث العالم والعابد فيقال للعابد
ادخل الجنه ويقال للعالم اثبت حتى تشفع للناس ومن اداب العلما
ان لا يبخلوا بتعليم ما يحسنون ولا يمتنعوا من افادة ما يعلمون فان البخل
به لوم وظلم والمنع منه حسد واثم وكيف يسوغ لهم البخل بما
منحوه جودا من غير بخل واوتوه عفوا من غير بذل ام كيف يجوز
لهم الشح بما ان بذلوه زاد وان كتموه تناقص ووهى ولو استن بذلك
من تقدمهم لما وصل العلم اليهم ولانقرض عنهم بانقراضهم
ولصاروا على مرور الايام جهالا وبتقلب الاحوال وانقراضها ارذالا
وقد قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا تكتمونه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا
تمنعوا العلم اهله فان في ذلك فساد دينكم والتباس بصائركم ثم قرا

Copyright © King Saud University